. @ 92 @

تنبيه .

هذه الآية الكريمة بضميمة آية (الأنعام) إليها تدل على لزوم إعفاء اللحية ، فهي دليل قرآني على إعفاء اللحية وعدم حلقها . وآية الأنعام المذكورة هي قوله تعالى : { وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ } . ثم إنه تعالى قال بعد أن عد الأنبياء الكرام المذكورين { أُوْلائِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ } فدل ذلك على أن هارون من الأنبياء الذين أمر نبينا صلى ا عليه وسلم بالاقتداء بهم ، وأمره صلى ا عليه وسلم بذلك أمر لنا . لأن أمر القدوة أمر لأتباعها كما بينا إيضاحه بالأدلة القرآنية في هذا الكتاب المبارك في سورة (المائدة) وقد قدمنا هناك : أنه ثبت في صحيح البخاري : أن مجاهداً سأل ابن عباس : من أين أخذت السجدة في (ص) قال : أو ما تقرأ { وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ } { أُوْلائِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ } فسجدها داود فسجدها رسول ا صلى ا عليه وسلم فإذا علمت بذلك أن هارون من الأنبياء الذين أمر نبينا صلى ا عليه وسلم بالاقتداء بهم في سورة (الأنعام) ، وعلمت أن أمره أمر لنا . لأن لنا فيه الأسوة الحسنة ، وعلمت أن هارون كل موفراً شعر لحيته بدليل قوله لأخيه : { لاَ تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى } لأنه لو كان حالقاً لما أراد أخوه الأخذ بلحيته تبين لك من ذلك بإيضاح : أن إعفاء اللحية من السمت الذي أمرنا به في القرآن العظيم ، وأنه كان سمت الرسل الكرام صلوات ا وسلامه عليهم . والعجب من الذين مضخت ضمائرهم ، واضمحل ذوقهم ، حتى صاروا يفرون من صفات الذكورية ، وشرف الرجولة ، إلى خنوثة الأنوثة ، ويمثلون بوجوههم بحلق أذقانهم ، ويتشبهون بالنساء حيث يحاولون القضاء على أعظم الفوارق الحسية بين الذكر والأنثى وهو اللحية . وقد كان صلى ا عليه وسلم كث اللحية ، وهو أجمل الخلق وأحسنهم صورة . والرجال الذين أخذوا كنوز كسرى وقيصر ، ودانت لهم مشارق الأرض ومغاربها : ليس فيهم حالق . نرجو ا أن يرينا وإخواننا المؤمنين الحق حقاً ، ويرزقنا اتباعه ، والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه . .

أما الأحاديث النبوية الدالة على إعفاء اللحية ، فلسنا بحاجة إلى ذكرها لشهرتها بين الناس ، وكثرة الرسائل المؤلفة في ذلك . وقصدنا هنا أن نبين دليل ذلك من القرآن . وإنما قال هارون لأخيه { قَالَ يَبْنَؤُمَّ } لأن قرابة الأم أشد عطفاً وحناناً من قرابة

الأب . وأصله . يا بنؤمي بالإضافة إلى ياء المتكلم ، ويطرد حذف الياء وإبدالها ألفاً وحذف الألف المبدلة منها كما هنا ، وإلى ذلك أشار في الخلاصة بقوله : وأصله . يا بنؤمي بالإضافة إلى ياء المتكلم ، ويطرد حذف الياء وإبدالها ألفاً وحذف الألف المبدلة منها كما هنا ، وإلى ذلك أشار في الخلاصة بقوله : % (وفتح أو كسر وحذف اليا استمر % في يا بنؤم يا بن عم لا مفر) %